

٠١- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | للشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة

الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا - 00:00:00

اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث من شهر ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين التابلت الذي بين ايدينا هو كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية. واللي فيه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه عبد الرحمن بن

ناصر السعدي رحمه - 00:00:10

الله تعالى هذا المجلس هو المجلس العاشر المجلس العاشر من المجالس هذا الدرس نبدأ على بركة الله تفضل يا شيخ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال السعدي رحمه الله تعالى فصل - 00:00:29

ينبغي لمن طمعت نفسه لما قدرة لما لا قدرة له عليه. او غير ممكن في حقه وحزن وحزنت لعدم حصوله ان يسليها بما انعم الله به

عليه مما حصل لهم الخير الالهي - 00:00:46

ما الذي لم يحصل لغيره ولهذا لما طمعت نفس موسى عليه السلام الى رؤية الله تعالى وطلب ذلك من الله يعلمه الله ان ذلك غير

حاصل له في الدنيا وغير ممكن - 00:01:02

لله بما اتاه قال يا موسى اني اصطيفيتك على الناس برسالات وبكلامي فخذ ما اتيت وكن من الشاكرين كذلك نبه الله رسوله وعباده

المؤمنين على هذا المعنى بقوله اوجأؤوكم صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلا قاتلوكم -

00:01:15

فان النظر الى هذه الحالة وهو كف ايديهم عن المؤمنين ومسالمتهم بالنسبة للحالة الاخرى وهي ان لو شاء الله لسلطهم على المؤمنين

فقاتلوهم مما يهون به الامر وان لم يكونوا معاونين للمؤمنين. فكذلك لم يكونوا معاونين عليهم اعدائهم - 00:01:38

شوفوا هذا ومما يشبهه هذا ان العبد مأمور ان ينظر الى من دونه في المال والجاه والعافية ونحوها لا الى من فوقه فانه يجدر الا يزدري نعمة الله عليه اذا ابتلي ببلياة فليحمد الله ان لم تكن اعظم ان ان لم تكن اعظم من ذلك. فاشكر الله ان كانت في بدنه او ماله لا

في دينه - 00:01:58

وصعب هذه الحال مطمئن القلب مستريح النفس صبور شكور يعني يعني معنى واضح معنى واضح يعني وفي مسألة الانسان اذا

صرف عن شئيه صرفه خيرة له والامر خير وايضا يعني دائما يسلي نفسه بشئيه - 00:02:21

بما هو عنده من الخير اذا كنت تطمح تطمح نفسك لشئيه اكبر ان الله انعم عليك باشياء اخرى تدريب النفس وتعويدها اذا منعك من

شئيه هذا المنع قد يكون خير لك هذا امر - 00:02:47

وتذكر ان الله قد اعطاك اشياء اخرى خير لك من هذا من هذا الشئيه هذه كأنها قاعدة قاعدة مثلا في شكر النعم ومعرفة قدر الله

عليك او عظم عظمة الله عليك فيما انعم الله - 00:03:11

يعني لو لو وجه لك المجال اكثر واكثر تشغلك وتلهيك وقد تنسى لكن لما هذي الامور وهذي الاقدار عند هذا الحد كنت تتمنى الوصول

اليه ومنعت من هذا الشئيه بحكمة بالغة من الله سبحانه وتعالى - 00:03:27

تذكر ان الله قد اعطاك اشياء اخرى كبيرة وهذي كثير كمان سبحان الله العظيم في في المصائب الانسان يفوت الشيء ويتمنى ان يحصل عليه ان لم يكن بينك وبينه الا شيء قدير عن الحصول عليه ثم - [00:03:53](#)

ثم لم تتمكن من الحصول عليه تذكر ان الله اعطاك اشياء اخرى مثل ما ذكر الله لما كان يطمح بشيء ولم يحصل له ذكره الله باشياء اخرى يعني يعني انت عندك خير كثير انعم الله عليك فيه - [00:04:07](#)

على الناس كلهم في زمانهم ناخذ الموضع الذي بعده قال رحمه الله تعالى الاتيان بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا احسن مقولة تستأذن تستأنس لانها تستأنس تتضمن الاستئذان وزيادة التعليم - [00:04:27](#)

وان الحكمة التي شرع الله الاستئذان لاجله حصول الاستئناس من عدم الوحشة ويدل على ذلك وانه يحصل من الاذن والاستئذان بكل ما يدل عليه عادة وعرفا. لكن قد يقال ان الاستئذان ايضا يدخل فيه الاستئذان اللفظي - [00:04:57](#)

والله اعلم ان التعبير بالاستئناس يدخل فيه الاستئذان وهو ازالة الوحشة ودخول ادخال الانس على على ادخال الانس على صاحب البيت الذي يستأذن الدخول وادخال الانس على المستأذن. لما يكون بينهما تواصل - [00:05:13](#)

يعني التعبير هنا بقوله حتى تستأنسوا يعني اقوى من ان نقول حتى تستأذنوا هكذا والذين فسروها من السلف فسروها بالسلاح لقوله حتى ابن عباس وغيره حتى تستنشق اي تستعجلون تم التفسير بمعنى الاية بمعنى بشكل عام - [00:05:36](#)

هو طرب الاذن لكن بطريقة طيب الماء الذي بعده الاتيان باللفظ العام بقوله ولا يأتوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا الى الصحف - [00:05:58](#)

مع انها نزلت في شأن ابي بكر رضي الله عنه حين لعل الا ينفق على مسطح حين شاع تأنى يعني حلفا شو الفرق بين لو قال لك واحد وش الفرق بين الايلاء والحليب - [00:06:20](#)

يقول الله حلف عن الامتناع ومنه الحلف عن امتناع قربان الزوجين للذين يؤلون من نسائهم ان يمتنعون من اقترابهم ومن غشيانهم تعبير هنا ولا يأتي المقال ولا يحلف. نعم. لانه منع. منع. ابوة منع النفقة - [00:06:38](#)

نعم حين تألى الا ينفق على مشطح حين شاع اهل الافك مما يحقق ان القرآن العظيم نزل هداية عامة. وانه يتناول من لم ينزل عليهم من الامة. ومن نزلتهم موجودون ومن كان له سبب - [00:07:01](#)

وهكذا يقال في جميع الايات التي نزلت في قضايا جزئية خاصة تناول القضايا لكلية العامة. وبهذا ونحو تعرف ان معرفة اسباب اسباب نزول الايات. وان كان نافعا لغيره وانفع واهم منه - [00:07:19](#)

تدبر الفاظ العامة والخاصة والتأمل في سياق الكلام والاهتمام بمعرفة مراد الله. فتدبر الالفاظ العامة والخاصة. اي نعم. والتأمل في سياق الكلام والاهتمام بمعرفة مراد الله بكلامه تنزيل على الامور كلها. والامر الهم - [00:07:37](#)

وهو المقصود وهو الذي تعبد الله العباد به وهو الذي يحصر به العلم والايمان ومما يدل على ان معرفة اسباب النزول ليست كما ليس كمعرفة معنى ما اراد الله بكلامه - [00:07:56](#)

انه لا يتوقف معروف انه لا يتوقف معرفة معاني القرآن على معرفتها ولذلك تجد المفسرين يذكرون في اسباب النزول اقوالا كثيرة مختلفة لا يهتدي الانسان الى معرفة الصحيح منها في الغالب - [00:08:11](#)

كذلك المعتدين بها تضع معنوية بتفسير القرآن كما ينبغي ولست اقول ان الاعتناء باسباب النزول ليس بنافع بل هو نافع وقد يتوقف فهمك لا كمال المعنى عليه. وانما قولي ان - [00:08:24](#)

والمقاصد هو الهم. ومع ذلك فاذا عرض الانسان سبب نزول بعض الايات في بعض الواقعة فلا يذهب وهمه اليه وحده بل يكون مرجعه الى هذا الاصل الكبير. فيعرف ان القضية الجزئية التي نزلت الاية فيها بعض المعنى وفرد من افراده - [00:08:39](#)

معنا قاعدة كلية يدخل فيها افراد كثيرة ومن جملة تلك الافراد تلك الصورة والله المستعان في جميع الامور والمرجو لتسهيل كل صعب والاعانة على كل شديد. اي نعم يعني الان عندنا - [00:08:59](#)

الشيخ رحمه الله يشير الى قاعدة تفسيرية. وهي العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص وان الايات اذا نزلت في اساليب وبيصير صيغة

العموم واساليب العموم فانها يعني يراد بها العموم للامة كلها. وهذا كثير من اسباب النزول - [00:09:14](#)

والشيخ رحمه الله اشار قال يعني هذه قاعدة معروفة في تعميم الاحكام على الامة كلها لكن يقول لا بد يعني ان نبحث عن اسباب النجوم فيعني اننا نتركها اسباب النزول تعين على فهم الاية فانت اذا جئت الى هذه الاية وقرأت في سبيل اتضح لك الامر وغيرها من الايات التي - [00:09:34](#)

يغض معناها ويتضح بسبب النزول. مثل مثل ايات كثيرة مثلا انما النسيء زيادة. وش النسيء وش الزيادة في الكفر محد يعرف حتى اذا قرأ انكشف له الامر وهكذا ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وش الافك - [00:09:54](#)

وهكذا يقول لك يعني لا نهمل اسباب النزول فلنبحث ولانه يعين على فهم الاية كما قال الشيخ قال العلم بالسبب يعين على معرفة المسبب معرفة السبب على معرفة المسبب. يعني معرفة السبب تعينك على معرفة الاية ودلالات الاية - [00:10:12](#)

اه ومع ذلك يقول يعني نعمم الايات والقضايا التي تضمنتها هذه الاية نعممها لجميع الامة. ولذلك الايات واضحة جدا تأتي باسلوب العموم. والذين يظاهرون من نساءهم مع انها نزلت في اوس ابن الصامت. ما جاء قال والذي ظاهر - [00:10:32](#)

واحد قال والذين يظاهرون بسوء حتى تكون عامة لكل شخص. هذه فائدة جميلة. طيب ناخذ اللي بعدها. احسن الله اليك ما يزرع الا الخيار يحصل لهم فيه النوع خصوصا ولغيرهم عموما. وهذا من بركة الله لهم وبركته فيهم ومن نصحهم للخلق - [00:10:52](#)

ولهذا لما رأى سليمان عليه السلام عرش ملكة آسبا مستقرا عند احضره في اسرع وقت قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرهم اكثر ومن كفر فان ربي غني كريم. الا ترى كيف اعترف بفضل الله وشكر الله على ذلك؟ وقر لله تعالى بالحكمة واخبر عن - [00:11:13](#)

وكان في ضمن كلامه هذا الحظ للعباد على هذه الامور. ولهذا اتى الله اتي باللفظ العام ومن شكر واذا تأملت جميع القضايا التي هجر على الانبياء واتباعهم وورثتهم ووجدتها بهذه الحال بهذه الحالة - [00:11:37](#)

ينتفعون بها وينفع الله بها الخلق بسببهم. فنسأل الله تعالى ان يبارك لنا فيما اعطانا من نعم الدين والدنيا. فان بركة الله لا نهاية لها وجوده لا حد له. والقليل اذا بارك الله فيه صار كثيرا ولا قليل في نعم ربنا. فله الحمد والشكر بجميع انواعه حمدا - [00:11:57](#)

من انواع الكمالات وشكرا على ما اسدى الى الخلق من والهبات بالقلب واللسان والجوارح كثيرا طيبا مباركا فيه عند قصة سليمان في عندنا سليمان سبحان الله العظيم يعني ما انعم الله علينا من النعم العظيمة اراد ان يعمم واراد ان ان يكون قدوة لغيرهم وان وان - [00:12:17](#)

ان هذا يكون يعني الناس يستنون بسنتهم لذلك قال هذا من فضل ربي لما وقف بهذا الموقف الجميل الامر لله. هذا هذا يعني من فضل ربي ليبلوني. ثم اتى اسلوب العموم - [00:12:37](#)

العموم الشرقية قال ومن شكر فانما يشكو نفسه من كفره يقول انا اشكو واعترف بفضل الله علي واعترف بتقصيري وفضل الله علي العظيم وكأنه يشير الى الناس يقول يعني يفعل هذا الشيء. وكأنما انا اني اذا كنت انا يعني اعترف وهذا يقول كأنه يقول هذه - [00:12:56](#)

رسالة اهل الفضل والنعم يشكر الله عز وجل ويعترف بتقصيرهم في حق الشكر ونعم الله العظيمة عليهم بحيث انه من سمع منهم هذا الشيء يستنى بسنن سنة هذا الذي اراده المؤلف - [00:13:17](#)

قال الله تعالى ابطال قول الخصم قد يكون بابطال الدليل الذي استدل به دلالاته على مطلوبه وقد يكون بابطال نفس المقالة التي ينصرها وافسادها قد يكون قد يكون بابطال نفس المقالة التي ينصرها ويفسدها - [00:13:37](#)

وقد يكون باثبات نقیض ما قاله الخصم قولا ودليلا. لان النقیض للشيء متى متى صح احدهما بطل الاخر وقد اجتمعت هذه الامور في قول يوسف عليه السلام محتدا على صحة التوحيد وابطال الشرك. وش الثلاثة هذي - [00:14:05](#)

اولا قول الخصم كونوا بابطال الدليل الذي استدل به. اي نعم. من اول جاني الخصم يناقشنا. اول ما اذا اردنا ان نبطل قوله ونبطل دليله اذا سقط الدل سقط طوله. هذي وحدة - [00:14:24](#)

او ابطال على مطلوبه. لانه يعني اذا لم نكثر الدليل نقطة دلالة الدليل ونقول اصلا انت هذا الدليل ما علينا منه الدلالة ليست في مكانها

وقد يكون بابطال نفس المقالة - 00:14:38

التي ينصرها وافسادها يعني ابطال المقال الذي اتى بها فنقول اصلا كلامك هذا باطل لا يصح وقد يكون باثبات نقيض ما قاله اذا قال شيئا ثبت نقيضه فنقول هذا الكلام ينقضه هذا الشيء ويبطله - 00:14:57

اصبحت اربعة. نعم اربعة امور. الان هو الشيخ اعطانا هذه الشيء كيف يعني في المجادلة والمحااجة لبعض الناس طريقة الجدل والمحاولة المحااجة كيف ان هذي اسلوب اسلوب استخدمه من استخدمه يوسف عليه السلام - 00:15:16

في هذه القصة الآن تتضح لنا القصة نعم. السلام عليكم وقد اجتمعت هذه الامور في قول يوسف عليه السلام محتجا على صحة التوحيد وابطال الشرك يا صاحبي سجني ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار - 00:15:37

ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموه وانتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فين الحكم الا لله؟ امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:15:52

الشركة وصور قبحة عقلا ونقلنا من دون الله وانما يدعى من دون الله الهة متفرقة. كل فريق يزعم صحة قوله وابطال الاخرين والحال انه لا فرق بينهما. وان الشرك فيه شركاء متشاكسون - 00:16:06

وان هذه المعبودات من دون الله ليس فيها شيء من خصائص الالهية فيها كمال يوجب ان ان تعبد لاجله وانا فعال بحيث تنفع وتضر فتخاف وترجى. انها ما هي اسماء لا حقائق لها. ومع ذلك ما انزل الله بها من سلطان على عبادتها - 00:16:26

وليس في جميع الحجج الصحيحة ما يدل على صحة عبادتها هل اتفقت الحجج والبراهين كلها على ابطالها وفسادها وعلى اثبات العبادة الخالصة لله الواحد الذي انفرد بالوحدانية والكمال المطلق من جميع الوجوه. الذي ليس له شبيهه ولا نظير ولا مقارب -

00:16:45

وهو القهار لكل شيء في كل شيء تحت قهر الله وناصيته بيد الله. فالواحد القهار هو الذي يستحق الحب والخضوع والانكسار لعظمته والذل لكبريائه طيب يعني هو الان هو اتى بهذه الاية على ابطال - 00:17:07

يعني دليل خصم والخصم قد يكون بابطال دليل استدل به وهي ان هذه معبودات لا تنفع ولا تنفر او ابطال دلائلهم. دليل باطل يعني اصلا ما عندهم دليل. لما يعبدون هذه الاسماء. اسماء سميتموها انتم وابائكم - 00:17:24

طيب ثم قال او ابطال دلالتة على المطلوبة. من حتى دلالة الدليل في عبادة غير الله قال وقد يكون ابطال نفس المقالة التي ينصرها التي ينصرها وافسادها بس الشيخ ما وضح ترى يعني كيفية كيفية يعني انزال هذه - 00:17:42

الوجوه التي ابطال بها الدليل الخصم على هذه الاية. يعني ما اوضحها كانه يقول يعني هؤلاء الشركاء متشاكسون معبودات من دون الله ليس فيها شيء من خصائص الله هذا كله ابطال الدليل ابطال الدليل. وقد يكون باثبات نقيض - 00:18:06

قال الخصم فهنا لما اثبتوا او ادعوا عبادة من دون الله اثبتنا لهم آآ من يستحق العبادة الذي يستحق العبادة هو الله لماذا؟ قال الواحد القهار شف لاحظ الشيخ وقف عند الاية الاولى ولم يتحدث عن الثانية. الثانية هي التي فيها ابطال ما تعبدون من دونه الا اسماء.

سميتموها انتم - 00:18:29

واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان هذي كلها يعني يعني محاورة محاورة يوسف عليه السلام لهؤلاء الذين يعبدون من ذلة وابطال كل ما تمسكوا به بهذه الصور وبهذه الوجوه. هذا الذي يقصد الشيخ. طيب. ناخذ الموضوع الاخير - 00:18:56

قوله تعالى والله يقول الحق واهدي وهو يهدي السبيل جمعت كل علم صحيح. وذلك ان العلم اما مسائل نافعة اما الدلائل المصيبة تنفع المسائل للمجتمع على الحق وهو الصدق والعدل والقسط والاستقامة ظاهرا وباطنا - 00:19:17

معهد السبيل الموصل للمطالب العالية لمراتب السامية الكتاب والسنة كفيلاان بهذين الامرين على اكمل الوجوه واتمها وايينها سوى ذلك باطل وضلال. فماذا بعد الحق الى الضلال اما بعد الهداية الى سبيل مستقيم الى الهداية الى الهداية الى سبيل الجحيم

- 00:19:37

ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا يعني هذي من جوامع الكلم الله يهدي الله يقول الحق وهو يهدي السبيل الجامعة

يقول جامعة اية جامعة جمعت ماذا كل علم صحيح - [00:20:02](#)

وذلك ان العلم اما مسائل نافعة واما دلائل مصيبة عموما يعني كأنه يعني يشير الى ان هذه الايات يعني فيها من جوامع الكلم ان الله لا يقول الا الحق وكل من قال - [00:20:20](#)

مخالفا لقول الله فهو باطل ساقط وهو يهدي السبيل لان قول الله الحق هو الذي يهدينا طريق النيات والسلامة وقول غيره يهدي الى سبيل الله لكن ليس في سبيل النجاة - [00:20:42](#)

الى سبيل الهلاك هذا اللي قصد الشيخ عاد هذي مسألة جديدة اللي هو مسألة الهداية هذي مسألة عقديية كيف يقول الله لا يهدي الظالمين ولا يهدي الفاسقين ولا يهدي الكافرين. ونجد من هو ظالم يهتدي - [00:20:55](#)

نجد انهم مهتدون ونقول مقصود من ذلك ان الله لا يهدي الكافر ما دام في كفره اما اذا ترك الكفر هذا معناه طيب نقف عنده هذه هذا الموضوع في صفحة واحدة نكمل ان شاء الله - [00:21:20](#)

جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - [00:21:41](#)